

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القرآن

أسلوب القرآن الكريم في الدفاع عن العقيدة الاسلامية

بحث تخرج تقدم به الطالب

أحمد علي جبار

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية وهو جزء من متطلبات
نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الاسلامية

بأشراف

أ . م . د . عمر عبدالله نجم الدين الكيلاني

٢٠١٦م

١٤٣٧هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي
اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ}

سورة الحجر الآية : ٩

الاهداء

الى من لا يطيب الليل الا بشكره ولا يطيب النهار الا بطاعته ولا تطيب اللحضات
الا بذكره ولا تطيب الاخرة الا بعفوه ولا تطيب الجنة الا برويته ... الله جل جلاله
والى من أنزل عليه القرآن العظيم ، والهدى الكريم ، ورسم منهاج السالكين ، واقام
الحجة على المخالفين حتى تهاوت صُروح الظالمين ، معلم الأولين والآخريين نبينا
محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين .

والى من ركع العطاء تحت قدميها واعطتنا من دمها وروحها وعمرها حباً وتصميماً
ودفعاً لغد اجمل الى الغالية التي لا نرى الامل الا من عينيها ... امي الغالية .

والى اليد الطاهرة التي ازلت من امامنا اشواك الطريق ورسمت المستقبل بخطوط
من الامل والثقة الى الذي لا تكفيه الكلمات والعرفان بالجميل ... ابي الغالي .

والى من منحوني وقتهم وحنانهم ... الى اساتذتنا الافاضل ... والى الاخوة والاحبة
والاصدقاء . أسأل الله الكريم ان يكون عملي هذا نافعاً ومتقبلاً وخالصاً لوجه الكريم .

الباحث

شكر وتقدير

بعد شكر الله تعالى يحقّ لي أن اشكر كل من كان عوناً لي في هذا البحث ، وأخص منهم بالذكر أستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث الأستاذ المساعد الدكتور عمر عبدالله نجم الدين الكيلاني المحترم . ثم الأستاذ يعرب عبدالله محيسن الذي لم يبخل عليّ بالوقت والمشورة فجزاهم الله عني خير الجزاء ، وإلى كل من ساعدني في هذا البحث في مشورة أو نصيحة أو كتاب ، وأسأل الله تعالى القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم .

الباحث

المحتويات

الصفحة	الموضوع	ت
أ	العنوان	١
ب	الآية	٢
ت	الأهداء	٣
ث	الشكر والتقدير	٤
ج	المحتويات	٥
١	المقدمة	٦
٢	المبحث الاول : الاسلوب تعريفه لغةً واصطلاحاً واستعمالاته	٧
٣_٢	المطلب الاول : مفهوم الاسلوب لغةً	٨
٤	المطلب الثاني : تعريف الاسلوب اصطلاحاً	٩
٥	المطلب الثالث : استعمالات الاسلوب	١٠
٢٠_٦	المبحث الثاني : انواع الاساليب	١١
٨_٦	المطلب الاول : اسلوب الجدل والحوار	١٢
١٤_٩	المطلب الثاني : الاساليب العقلية	١٣
٢٠_١٥	المطلب الثالث : الاساليب العملية	١٤
٢١	الخاتمة	١٥
٢٤_٢٢	المصادر والمراجع	١٦

المقدمة

لا شك أن الدفاع عن العقيدة الإسلامية بالحجة والبرهان، يكون من خلال عدة أساليب منها أسلوب الحوار والمجادلة والتي هي أحسن، كما بينها الله تعالى وبين أصولها وقواعدها في القرآن الكريم على عكس ما يتهم الدين بأنه يدعو الناس إلى الإيمان بالعقيدة دون مناقشة، أو حوار، أو معرفة الأسباب التي جاء من أجلها، باعتبار أن الدين يقدم للناس مجموعة من الأمور المسلمة التي لا تقبل الأخذ والرد، بتعليل أن الدين جاء في فترة ضعف فكري ونفسي ولا يعرف الإنسان شيئاً عما يدور حوله، فما كان منه إلا أن تقبل ذلك برضاء، واسترخاء، دون اعتراض أو مناقشة أو جدال .

أننا لو رجعنا إلى القرآن الكريم الذي هو الأصل، والمنبع لجميع العلوم، وإلى التاريخ الإسلامي كله ماضيه وحاضره، إلى الوقت الحاضر، لتبين لنا خطأ هذه الاتهامات وهشاشة أساسها وحججها، ولوجدنا أن القرآن الكريم مليء بالأساليب الدعوية، والدفاعية من الحوار، و المحاججة منها اللفظية والعقائدية، والعملية التي لا يمكن لعقل أن يجحدها، وإذا ما تابعنا التاريخ الإسلامي، لوجدنا أن الله هياً في كل عصر من العصور من يذب عن هذه العقيدة بالحجة والبرهان، والأساليب العقائدية، والإقناعية، والحوارات الفكرية التي تفحم الخصوم. ومن هنا فاني أحاول ان أبين كيف بنا القرآن الكريم مواقف الدفاعية، وأساليبه الإقناعية ضد خصومه من قواعد أساسيه تطبع خطواته في بناء العقيدة، وتأصيلها في النفوس، وأساليب رد شبهات المحرفين، والمنكرين، وسبل المحافظة عليها شامخة إلى قيام الساعة، وسأتناول ذلك في مبحثين .

المبحث الاول

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الاول : تعريف الاسلوب لغة .

المطلب الثاني : تعريف الاسلوب اصطلاحاً .

المطلب الثالث : استعمالات مفهوم الاسلوب .

المطلب الاول /

مفهوم الاسلوب لغة :

المفهوم من الفعل الثلاثي {فَهَمَ}، يقال : فهمت الشيء فهماً اي علمته (١) وفلان {فَهَمَ} ، واستفهمه الشيء {فأفهمه} وفهمه تفهيماً ، وتفهم الكلام فهمه شيئاً بعد شيء ، وفهمٌ : قبيلة (٢) ابو حي وهو فهَم بن قيس بن عيدان ، ورجل فهم سريع الفهم ، ويقال : فَهَمٌ وَفَهِيْمٌ . والفهم معرفة الشيء بالقلب (٣) وافهمه الدرس : مكنه من ادائه له ، احسن تقديره له ، بينه له افهم تلاميذة معاني الوفاء (٤) ومنه قوله تعالى { فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ } (٥)

واما المفهوم في اصطلاح الاصوليين فهو عكس المنطوق ، والمفهوم والمنطوق اذا ثبتا بالنص وجب العمل بالمفهوم

^١ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / ابو نصر اسماعيل ابن حماد الجوهري الفاربي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق احمد عبدالغفور عطار، دار النشر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ص(١٤٠٧هـ / ٢٠٠٥/٥) مادة {فهم} .

^٢ ينظر : مختار الصحاح / زين الدين ابو عبدالله محمد ابن ابي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ) تحقيق يوسف الشيخ محمد ، دار النشر، المكتبة العصرية بيروت صيدا ، ط٥ (١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م) ٢٤٤/١ مادة (ف ه م) .

^٣ ينظر : لسان العرب محمد ابن مكرم ابن علي ابوالفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي ، (ت ٧١١هـ) ، دار النشر ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ١٤١٤هـ (١٢ / ٤٥٩ _ ٤٦٠) فصل الفاء

^٤ ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة / تأليف د . احمد مختار عبدالحميد (ت ١٤٢٤هـ) ، دار النشر عالم الكتب ، (ط ١ - ١٤٢٩هـ _ ٢٠٠٨م) ، ١٧٤٨/٣ (مادة . ف . هـ . م) ، (٣٨٦٩)

^٥ سورة الانبياء : من الآية ٧٩ .

والمنطوق الا ان المنطوق مقدم على المفهوم مع ان المفهوم
حجة لأن المنطوق اقوى دلالة على الحكم من المفهوم (١)

والمفهوم ينقسم الى مفهوم موافق ومفهوم مخالف عند القائلين
به مثل قوله عليه الصلاة والسلام: {في سائمة الغنم زكاة} (٢) دل
بمفهومه المخالف ان المعلومة لا زكاة فيها (٣)

فالمفهوم : هو بيان حكم المسكوت بدلالة لفظ المنطوق وسمي
المفهوم مفهوماً لانه مُفهم غيره من جه التعريض والتلويح
.فالذي يفهم قطعاً من قوله تعالى : { واسأل القرية } (٤) انه اراد
سؤال اهل القرية ، وكذلك المفهوم قطعاً من قوله تعالى :
{ حرمت عليكم امهاتكم } (٥) تحريم النكاح (٦)

اما الاسلوب لغة : فهو الطريق لفظ مفرد ، وجمعه اساليب (٧)
والاسلوب بالضم : الفن ، يقال : اخذ فلان في اساليب من القول :
اي في فنون منه (٨) . ويقال للسطر من النخيل اسلوب وكل طريق
طريق ممتد فهو اسلوب فالاسلوب : هو الطريق والوجه والمذهب
(٩)

(١) ينظر : المحصول / لابي عبدالله محمد ابن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق ، د . طه جابر فياض العلواني ، دار النشر
مؤسسة الرسالة ، (ط ٣ ١٤١٨ هـ _ ١٩٩٧ م) ، (٥ / ٤٣٣)

(٢) اخرجه الترمذي في باب زكاة الابل والغنم (ص ٧٩)

(٣) ينظر : البحر المحيط في اصول الفقه / لابي عبدالله بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، الناشر ، دار الكتبي ، (ط ١ ، ١٤١٤ هـ _ ١٩٩٤ م) ، (٥ / ١٢١)

(٤) سورة يوسف : من الاية ٨٢

(٥) سورة النساء : من الاية ٢٣

(٦) ينظر : البحر المحيط في اصول الفقه ، (٥ / ١٢١)

(٧) جمهرة اللغة / لابي بكر محمد ابن الحسن الازدي (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، الناشر دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، (ط ١
١٩٨٧ م) ، (١ / ٣٤١) مادة (سلب)

(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / (١ / ١٤٩) مادة (سلب)

(٩) ينظر لسان العرب (١ / ٤٧٣) فص السين المهملة ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١ / ٢٨٤) كتاب السين مادة (س . ل . ب)

المطلب الثاني / تعريف الاسلوب اصطلاحاً

من خلال عرض التعريفات اللغوية للاسلوب يتبين المراد للباحث ، ان الاسلوب اصطلاحاً لا يبتعد عن المعنى اللغوي وهو .:

١_ الطرق التي استعملها القرآن الكريم في محاوره بني آدم لا يصلح مفاهيم العقيدة الاسلامية ، فجعل القرآن الكريم الاخلاص من الايمان كما في قوله تعالى في سورة البينة {وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين } (١)

٢_ الطرق التي استعملها القرآن الكريم في الحفاظ على العقيدة الاسلامية ومنها اسلوب المحاوره والرد على المعاندين والمعترضين ، فالمراد بالاساليب في القرآن الكريم : هي الطرق المنبثقة من القرآن الكريم والتي تهدف الى بناء وتوجيه ورعاية الجانب الاعتقادي للانسان ، مثل اسلوب القدوة الذي تمثل بشخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتربيته للصحابة على هذه العقيدة ، ومثل اسلوب الحوار مع مشركي قريش وغيرهم ، واسلوب اخر تمثل في العبرة والموعظة الحسنة والمجادلة والتي هي احسن ، فضلاً عن استعمال القرآن الكريم لأسلوب القصة والترغيب والترهيب (٢)

(١) سورة البينة : الاية ٥

(٢) ينظر : الاصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة ، عبدالودود محمد مكرم ، دار الفكر ، القاهرة (١٤١٦هـ) ، ص ١١٠

المطلب الثالث /

استعمالات الاسلوب /

يستعمل الاسلوب لمعانٍ ثلاث :

١_ الطريقة ، المذهب ، النمط ، نقول لكل انسان اسلوب في الحياة .

٢_ الطريقة في الكتابة (لكل اديب اسلوبه) اساليب القول : فنونه المتوعة ، اسلوب سخيف : ركيك .

٣_ وسيلة ، وهي طريقة للوصول الى المبتغى والمطلوب (١)

(١) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٠٨٩/٢ _ ٢٥٦٨) ، مادة (س ، ل ، ب)

المبحث الثاني

انواع الاساليب

وفيه ثلاث مطالب

المطلب الاول :. اسلوب الجدل والحوار

المطلب الثاني :. الاساليب العقلية

المطلب الثالث :. الاساليب العملية

المطلب الاول /

اولاً: تعريف الحوار لغة واصطلاحاً :

قال ابن فارس رحمه الله : في معنى الحوار وهو يعيده الى جذره الثلاثي (حور) فيقول (الحاء والواو والراء ثلاثة احوال) احدها لون ، والاخر الرجوع والثالث ان يدور الشيء دوراً (١)

وقيل :. مراجعة الكلام في المخاطبة ، تقول حاورته في المنطق ، واحرت له جواباً وما احار بكلمة (٢)،

وقال الاصفهاني :. المرادة في الكلام (٣)

وعليه نفهم من المعنى اللغوي ان الحوار :. مراجعة بين الطرفين لغرض التوصل الى الحقيقة ، واثبات صحتها بالادلة والبراهين .

اما المعنى الاصطلاحي للحوار :. فهو ان يتناول الحديث طرفان فأكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع او الهدف ، فيتبادلان النقاش حول امر معين وقد يصلان الى النتيجة

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة / لأحمد ابن فارس القزويني (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، الناشر دار الفكر ، (١٣٩٩ هـ _ ١٩٧٩ م) (١١٥/٢)،

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد ابن احمد الازهري (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون ومحمد علي النجار ، طبع الدار القومية العربية للطباعة والنشر ، مصر (١٣٨٤ هـ _ ١٩٦٤ م) ، (٧٢٧/٥)

(٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، للراغب الاصفهاني ، بعناية : محمد احمد خلف الله ، مكتبة الانجلو ، القاهرة : (١٣٥)

، وقد لا يقتنع احدهما الاخر ، ولكن السامع يأخذ العبرة ، ويكون
لنفسه موقفاً مع رغبة كل منهما ظهور الحق (١)

ثانياً : مفهوم الجدل لغةً واصطلاحاً

الجدل لغةً :

الجدل عند اهل اللغة : عرّفهُ ابن فارس (رحمه الله) فقال فيه :
(الجيم والبدال واللام اصلٌ واحد وهو من باب استكمال الشيء في
استرسال يكون فيه ، وامتداد الخصومة ، ومراجعة الكلام) (٢)
وكذلك ألد في الخصومة ، والقدرة عليها ، ورجلٌ جدل اذ اقوى
في الخصام وجادل اي : خاصم مجادلة ، والجدل هو شدة
الخصومة(٣)

اما في الاصطلاح فقد عرفه الكثير من العلماء منهم من قال ان
المجادلة : (الاحتجاج لتصويب رأي وابطال ما يخالفه او عمل
كذلك) (٤) ولذلك قيل انه : (هو القياس المؤلف من المشهودات
، والمسلمات والغرض منه إلزام الخصم وافحام من هو قاصر عن
ادراك مقدمات البرهان ، ودفن المرء خصمه عن افساد قوله
بحجة او شبهة ، او بقصد تصحيح كلامه ، وهو الخصومة في
الحقيقة) (٥)

وقيل : (هو علم تقتدر به على ابطال الباطل واحقاق الحق) (٦)
وعُرف ايضاً بأنه (مقابلة الادلة لظهور ارجحها ، وهو محمود ان
كان للوقوف على الحق والا فمذموم) (٧)

(وقد وردت لفظة الحوار في القرآن الكريم في ثلاث آيات) (٨)

(٤) ينظر : رسالة الادب في علم آداب البحث والمناظرة ، تأليف محمد محي الدين ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر (٧/١)

(١) معجم مقاييس اللغة : (١ / ٤٣٣)

(٢) لسان العرب : مادة (جدل) : (١١ / ١٠٣)

(٣) تفسير التحرير والتنوير ، (١٤ / ٣٢٨) ، ابن عاشور الشيخ محمد طاهر ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام ، تونس (١٩٨٤م)

(٤) التعريفات / علي ابن محمد ابن علي الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، (١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣م) ، ٦٦ .

(٥) ادب الاختلاف في الاسلام ، طه جابر العلواني ، (ط ١) ، سلسلة كتاب الامة ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر ، (١٤٠٥ هـ) :
٢٥ .

(٦) الموسوعة القرآنية المتخصصة : محمود حمدي زقزوق ، القاهرة ، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م) ، (١٨٤) .

(٧) ينظر المعجم المفهرس : (١٦٥) .

الآية الاولى في قوله تعالى { وكان له ثمرٌ فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفراً } (١)

الآية الثانية في قوله تعالى { قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً } (٢)

الآية الثالثة في قوله تعالى { قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير } (٣)

اما الجدل فقد ورد في سبع وعشرين وضعا (٤) تشمل القضايا في في العقيدة الاسلامية والحياة الاجتماعية ،وقد ساوى القرآن الكريم وجمع بين الحوار والجدل في آية واحدة في قوله تعالى { قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير } (٥)

وحيث ننظر في كتاب الله تعالى نجد أن القرآن الكريم قيد المجادلة بالدوافع الحسنة ، لذلك بين السمرقندي ان المجادلة جائزة اذا كانت دوافعها اظهار الحق واعلانه بالطريقة المثلى ، والاسلوب الاحسن ، فيقول في معنى الآية الكريمة { وجدلهم بالتى هي احسن } (٦) اي : حاجهم وناظرهم بالحجة والبيان .

(٨)سورة الكهف : آية ٣٤ .

(١)سورة الكهف آية ٣٧ .

(٢)سورة المجادلة آية ١ .

(٣)ينظر : المعجم المفهرس : (١٦٥)

(٤)سورة المجادلة آية : ١

(٥)سورة النحل آية : ١٢٥

المطلب الثاني

الاساليب العقلية /

إن القرآن الكريم هو المصدر الاول بين المصادر التي يستقي منها المسلمون مسائل الاعتقاد وهو المدافع عنها بأساليبه التي لا يقوم امام حججها وبراهينها ضلال المضلّين ، وكيد الملحدين ، ولقد كان لكتاب الله سبحانه وتعالى الاثر الاكبر في مناهج المسلمين وان اكثر الطرق التي استخدمها القرآن الكريم للدفاع عن العقيدة الاسلامية تتجلى في المنهج الكلامي الاسلامي وهي كما يلي : (١)

اولاً / الانتقال :

وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان اخذ به لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول (٢)

كما جاء في مناظرة الخليل ابراهيم (عليه السلام) مع النمرود الجبار في قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ } (٣) فقال النمرود كما ورد في القرآن الكريم { أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ } (٤) ثم دعا النمرود بمن وجب عليه القتل فأعتقه ، ومن لا يجب عليه القتل فقتله ، فعلم ابراهيم (عليه السلام) ان النمرود لم يفهم معنى الاحياء والاماتة ، او علم ذلك وغالط بهذا الفعل ، فانتقل ابراهيم (عليه السلام) الى استدلال لا يجد له النمرود وجهاً ليتخلص به منه (٥)

(١) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم / محمد احمد محمد عبدالقادر خليل ملكاوي ، الناشر مكتبة دار الزمان ، (ط ١ ، ١٤٠٥ هـ _ ١٩٨٥ م) ، (ج ١ ، ص ١٤٥)

(٢) الاتقان في علوم القرآن / عبدالرحمن ابن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٣٩٤ هـ _ ١٩٧٤ م) ، (١٣٧/٢) .

(٣) سورة البقرة من الآية : ٢٥٨ .

(٤) سورة البقرة من الآية : ٢٥٨ .

(٥) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم / (١٩٦/١)

فقال كما ورد في القرآن الكريم : { قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ } (١)

فأنقطع النمرود الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من
المشرق ، لأن من هو أسن منه يكذبه (٢)

قال ابن الجوزي (٣) رحمه الله في تفسيره لهذه الآية بمعنى : الم
تر الى الذي حاج اي خصم وهو النمرود ، فقال ابن عباس (٤)
انه ملك الارض من مشرقها ومغربها ، وقوله تعالى : { إِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ } (٥) قال هذا جواب سؤال سابق
غير مذكور تقديره انه قال له من ربك ؟ فقال ابراهيم للنمرود ان
الله ربي الذي يحيي ويميت ، قال النمرود انا احيي وأميت ، قال ابن
عباس : أترك من شئت واقتل من شئت ، فانتقل ابراهيم (عليه
السلام) الى حجة اخرى ، وعدل من نصرة الاولى ، فالجواب ان
ابراهيم (عليه السلام) رأى فساد معارضته امراً على ضعف فهمه
فانه عارض اللفظ بمثله ونسي اختلاف الفعلين ، فانتقل ابراهيم
(عليه السلام) الى حجة اخرى قصداً لقطع الحجاج لا عجزاً عن
نصرة الاولى (٦) .

(١) سورة البقرة من الآية : ٢٥٨ .

(٢) ينظر : الاتقان في علوم القرآن : (١٣٨/١)

(٣) هو ابو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي البغدادي ، ولد سنة (٥٠٨ هـ) وتوفي سنة (٥٩٧ هـ) ، ينظر : سير الاعلام للزركلي (٣ / ٣١٦) .

(٤) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي ، حبر هذه الامة ، وترجمان القرآن ، كان من علماء الصحابة رضي الله عنهم ، واشتهر بالتفسير (ت

٦٨ هـ) ، ينظر : سير اعلام النبلاء / شمس الدين ابو عبدالله محمد ابن احمد ابن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، الناشر

مؤسسة الرسالة ، (ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، (٣٣١/٣) .

(٥) سورة البقرة من الآية : ٢٥٨ .

(٦) ينظر : زاد المسير ، ابن الجوزي ، المكتب الاسلامي ، (ط ٣) ، بيروت ، (٣٠٨/١) .

ثانياً / السبر والتقسيم :

السبر في اللغة : إستخراج كنه الامر ، وقيل : سبر الجرح والبئر وغيرها يسبره سبراً ، امتحن غوره ليتعرف مقداره (١) .

اما معناه في الاصطلاح هو (ان تورد في القضية المبحوثة كافة الاحتمالات العقلية ، ثم تناقش تلك الاحتمالات واحداً واحداً وتبطل بالادلة ، ويبقى احتمالاً واحداً لا يرد عليه الابطال وذلك هو الذي يكون حقاً ، او تبطل جميعاً فتكون القضية باطلة) (٢) ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى : { ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٤٣) وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ } (٣) قال الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارةً وأناثها تارةً اخرى رد الله تعالى عليهم بطريقة السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله تعالى خلق من كل زوج ذكر وانثى ، فمم جاء تحريم ماذكرتم ؟ أي ما علته لا يخلو ان يكون من جه الذكورة او الانوثة ، او اشتمال الرحم الشامل لها او لا يدرى له علة ، وهو التعبدى بأن اخذ ذلك عن الله تعالى ، ووجوه التحريم هذه لا تخرج عن واحدة مما يأتي :

الاول :. يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراماً .

الثاني :. يلزم ان يكون عليه جميع الاناث حراماً .

الثالث :. يلزم عليه تحريم الصنفين معاً .

فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة ، وبعض في حالة ، لأن العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم ، والاخذ عن الله تعالى

(١) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، (٢٧٥/٢) .

(٢) الانتقان في علوم القرآن : (١٣٧/٢) .

(٣) سورة الانعام الآية : ١٤٣ _ ١٤٤ .

بلا واسطة باطل ، ولم يدعوا بواسطة رسول كذلك لأنه لم يأتي اليهم رسول قبل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وإذا بطل جميع ذلك ثبت ان المدعى وهو ان مقالوه افتراء على الله وضلال^(١)

ويمكن القول بأن استخدام السبر والتقسيم من حيث تعلق العمل بالايان منحصر في اربع حالات لآخامس لها :

اولاً : ان يجتمعا معاً أي ايمان القلب وعمل الجوارح .

ثانياً : ان ينتفيا معاً .

ثالثاً : ان توجد اعمال الجوارح ولكن اعمال القلب منتفية .

رابعاً : ان يوجد ايمان القلب مع انتفاء عمل الجوارح .

والقضايا الثلاثة الاولى السابقة الذكر متفق عليها من حيث الايمان والكفر والنفاق ، واما القضية الرابعة فمختلف فيها ^(٢)

(١) ينظر الاقتصاد في الاعتقاد / الأبي حامد الغزالي ، (ت ٥٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (ط ١ ' ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٤م) ، (١ / ١٨) .
(٢) ينظر : ضاهرة الأرجاء في الفكر الاسلامي / سفر ابن عبدالرحمن الحوالي ، الناشر دار الكلمة ، (ط ١ ، ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م) .

ثالثاً / مطالبة الخصم بالدليل :

ورد هذا الاسلوب في القرآن الكريم وهو احد الاساليب العقلية بعد ما اثبت تكذيب دعوة الخصم ، ويتميز بالقوة والالزام وافحام الخصم ، ومن تتبع آيات القرآن الكريم نجد انه يطالب خصمه بالدليل وتصحيح دعواه التي ادعاها على الله والانبياء بعد ما اثبت بطلانها وانعدام دليله فيها ، وذلك كثير في القرآن الكريم منها ما ذكره الله تعالى من دعوة اليهود في ادعائهم انهم لن تمسهم النار الا اياماً معدودة ، بحكم مالهم من المكانة الخاصة عند الله تعالى ، فلقد قال الله تعالى نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) ان يرد عليهم قولهم هذا(١) بقوله تعالى : { قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } (٢)

قال سيد قطب رحمه الله في تفسيره لهذه الآية ان ادعاء اليهود وقع في امر غيبي لا يثبت الا بالوحي فخطبهم القرآن وجادلهم : ان دعواهم هذه مبنية على افتراضين :

الاول : ان يكون عندكم عهد من الله وبرهان على ما ادعيتم فيلزم اضهاره والادلاء به فان وجد فان الله لا يخلف وعده .

الثاني : ان يكون ما ادعيتم تقولاً وافتراءً ولا دليل لكم فيه .

وبما انه لم يثبت الافتراض الاول ، ثبت الافتراض الثاني في ان دعواكم خالية من الدليل لخلوها من العلم والبرهان(٣)

(١) ينظر : في ضلال القرآن / (١ / ١١٤)

(٢) سورة البقرة من الآية : ٨٠ .

(٣) ينظر : مناهج الجدل / لسيد قطب ، الناشر دار الشروق : (٧٤) .

رابعاً / التنبيه على خلو دعوى الخصم من الحجة والبرهان :

الحجة في اللغة :. البرهان وقيل الحجة ما دفع به الخصم (١)

اما في الاصطلاح فقد عرفه ابن سينا بقوله : (جرت العادة ان يسما الشيء الموصل لتصديق حجة فمنه قياس ، ومنه استقراء ونحوها (٢)

اما البرهان في اللغة : فهو الحجة ، وقد برهن عليه أي اقام عليه الحجة(٣)

اما في الاصطلاح : (هو الحجة الفاصلة البينة يقال برهن يبرهن برهن ، اذا جاءت الحجة قاطعة للّد والخصم وبرهن بمعنى بين) (٤) ومن الامعان في التعاريف نجد انه لا بد من دليل وبرهان يدافع به المخاصم عن رأيه ، والا كانت اقواله مجرد ادعاء وافتراء ، ومن امثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى

{ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا اَوْ نَصَارَى تِلْكَ اَمَانِيَهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (٥)

في هذه الآية الكريمة نجد ان اليهود حكموا لأنفسهم بالجنة وحدهم دون غيرهم وهذه مجرد اماني غير مقبولة الا بحجة او برهان ، فطالبهم بالحجة والبرهان على ما ادعوا ، فالبرهان هو الذي يُصدق الدعوى او يكذبها ولما لم يكن بأيديهم برهان علم كذبهم(٦)

(١) ينظر : لسان العرب (مادة حجج) ، (١٤٨/٢) .

(٢) الاشارات والتنبيهات / الحسين ابن عبدالله ابن سينا ابو علي ، (ت ٤٢٨) ، تحقيق سليمان دنيا ، الناشر دار المعارف ، مصر ، ط ٣ .

(٣) ينظر لسان العرب ، مادة (برهن) ، (٥١/١٣) .

(٤) المعجم الفلسفي (٢٠٦/١) ، جميل صبليّة ، الناشر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م) .

(٥) سورة البقرة آية : ١١١ .

(٦) ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن ابن ناصر السعدي ، (ت ١٣٧٦ هـ) ، تحقيق عبدالرحمن ابن معلى اللويحي ،

الناشر مؤسسة الرسالة ، (ط ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ، ص ٦٠ .

المطلب الثالث

الاساليب العملية /

هذا الاسلوب من الاساليب الدفاعية المهمة في القرآن الكريم ، حيث ينبع من كونه ملازماً من واقع الحياة البشرية في مختلف احوال وبيئات الانسان ، لانه يخاطب القلوب والنفوس قبل العقول ، وهذه الاساليب كثيرة ومتنوعة في القرآن الكريم نذكر منها مايلي : (١)

اولاً : الترغيب والترهيب /

الترغيب في اللغة يتعدى بـ(في) و (عن) فمع الحرف (في) يدل على الميل والارادة للشيء تقول : رغبت زيداً في العلم اي ارادة ، واذا كان مع (عن) دل على الترك وعدم الارادة ، تقول رغبت زيد عن السفه اي تركه ولم يردده (٢) .

اما الترهيب في اللغة : هو من رهب بالكسر يرهب رهبة اي خاف ، ورهب الشيء رهباً ورهبة : خافه وترهب غيره ، اذ توعدده (٣)

هذا الاسلوب من الاساليب الاقناعية والدفاعية التي تترك اثرها في نفسية الطرف المحاور الاخر ، سنجد اكثر الناس لا يحفزهم على النشاط في العمل اكثر من شيء يحرك عواطفهم ، ويثير وجدانهم ، من ترغيب ووعيد وترهيب لذا نجد ان القرآن الكريم قد اكثر من استعمال هذا الاسلوب في اوامره ونواهيته

(١) ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ، صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن ابي العز الحنفي ، (ت٧٩٢هـ) ، تحقيق جماعة من العلماء ، تخريج ناصر الدين الابلياني ، الناشر ، دار السلام للطباعة والنشر ، (ط١ ، ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م) .
(٢) ينظر : القاموس المحيط ، مادة (رغبت) ، (٧٤/١) .
(٣) ينظر : لسان العرب ، مادة (رهب) ، (٧٤ /١) .

وارشاداته وتوجيهاته وقد سلك القرآن الكريم في الترغيب
مسلكين : (١)

الاول / الترغيب بالنعمة الدنيوية ، كما في قوله تعالى : { يُرْسِلِ
السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا } (٢)

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية (أي اذا تبتم الى الله
واستغفرتموه واطعموه كثر الرزق عليكم واسقاكم من بركات
السماء ، واعطاكم الاموال والاولاد ، ويجعل لكم جنات فيها
انواع الاثمار وخللها بالانهار الجارية ، هذا مقام الدعوة
بالترغيب) (٣)

الثاني / الترغيب بالنعمة الاخروية كما في قوله تعالى : { مَثَلُ
الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ
مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ
عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ } (٤)

ذكر الطاهر ابن عاشور ان في هذه الآية استئناف بياني لأن ما
جرى من ذكر الجنة في قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } (٥) مما
يستكشف السامع الى تفصيل بعض صفاتها ، واذ قد ذكر انها
تجري تحتها الانهار لأن جري الانهار اكمل محاسن الجنات
المرغوب فيها . (٦)

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ابو الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي ، (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق سامي سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع
(١ ط) ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، (٢٤٢/١) .
(٢) سورة نوح الآية : (١١-١٠) .
(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم : (٢٣٣/٨) .
(٤) سورة محمد من الآية : ١٥ .
(٥) سورة محمد من الآية : ١٢ .
(٦) ينظر : التحرير والتنوير ، (٩٤/٢٦) .

اما الترهيب فقد سلك فيه مسلكين ايضاً :

الاول / الترهيب مما اصاب الامم السابقة بسبب اعراضهم كما في قوله تعالى : { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢) وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣) فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ } (١)

قال الزمخشري في تفسير هذه الآية ان الريح العقيم في هذه الآية هي الريح التي لاخير فيها من انشاء مطر او إلقاح شجر ، و الرميم كل مارم أي ما بلي وتفتت من عظم او نبات (٢)

الثاني / الترهيب بالعذاب الاخروي كما في قوله تعالى : { أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (٢٤) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (٢٥) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ } (٣)

العنيد هنا المعرض عن الحق أي خالف ورد الحق وهو يعرفه ، و(مناع للخير) الذي يمنع الزكاة المفروضة وكل حق واجب ، و (معتد) أي ظالم ، و (مريب) أي شك في التوحيد وهو المشرك يدل عليه قوله تعالى : { الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ }

(١) سورة الذاريات الآية : (٤١_٤٤) .
(٢) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم الزمخشري ، (ت ٥٣٨ هـ) ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، (ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ) .
(٣) سورة ق الآية : (٢٤_٢٦) .

ومناع للخير انه كان يمنع من الاسلام ، فألقياه في العذاب
الشديد تأكيداً للأمر الاول(١)

ثانياً / التدرج

التدرج في اللغة مشتق من الفعل الثلاثي درج نقول درج
واستدرجه الى كذا تدريجاً واستدرجاً ، بمعنى ادناه على التدرج
(٢) هذا الاسلوب من الاساليب القرآنية العملية والعقلية في
الدفاع والمحاكمة مع الخصوم لاسيما ما يخص منها طباع
الانسان وعاداته ، حيث يبدأ من طريق الخصم فيسير معه قليلاً
دون ان يعتقد بما يؤمن ، ثم يراجع معه نقض الادلة التي يؤمن
بها بالتدرج ، ويعد هذا الاسلوب من احسن اساليب التقدم نحو
الانتصار في ساحة المجادلة والحوار ، وهذه الطريقة في
النقض والتي تبدأ من الاصغر نحو الاكبر كثيرة في القرآن
الكريم ، منها ما استخدمها سيدنا ابراهيم الخليل (عليه السلام
) مع خصومه المشركين من اثبات الوجدانية لله تعالى(٣) ، كما
في قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً
إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٧٤) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ
مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ
عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْإِفْلِينَ
(٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لم

(١) ينظر : الجامع لاحكام القرآن ، ابو عبدالله محمد ابن احمد القرطبي ، (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق احمد السردوني ، الناشر ، دار الكتب المصرية ،
القاهرة ، (ط ٢ ، ١٣٨٤هـ _ ١٩٦٤م) ، (١٧/١٧) .
(٢) ينظر : لسان العرب ، مادة (درج) ، (٢ / ٢٦٦) .
(٣) ينظر : معارج القبول بشرح سلم الاصول ، حافظ ابن احمد ابن علي الحكمي ، (ت ١٣٧٧) ، تحقيق عمر ابن محمود ، الناشر دار ابن القيم ،
الدمام ، (ط ١ ، ١٤١٠هـ _ ١٩٩٠م) ، (٤٠٤/٢) .

يَهْدِينِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ
بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ
مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١)

وخير دليل على هذا هو نزول القرآن الكريم منجماً ، فقد اثار
الكفار الشبهات حول القرآن الكريم ، ومنها اعتراضهم على
نزوله مفزقاً واقترحوا ان يُنزل جملة واحدة ، فرد الله تعالى
عليهم : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً
كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا } (٢)

وقد ذكر الشيخ الزرقاني في مناهل العرفان اسباب تدرج القرآن
فقال : (ومنها التمهيد لكمال تخليهم عن عقائدهم الباطلة ،
وعباداتهم الفاسدة وعاداتهم المرذولة ، وذلك ان يتخلوا عنها
شيئاً فشيئاً ، فكلما نجح الاسلام معهم في هدم باطل ، انتقل بهم
الى هدم اخر وهكذا يبدأ بالاهم ثم المهم حتى انتهى بهم الامر
على تلك الارجاس كلها ، فطهرهم منها وهم لا يشعرون بغت
وخرج ، وكانت سياسة رشيدة لابد منها في تربية هذه الامة ،
لاسيما انها كانت ابيّة معاندة تتحمس لموروثاتها وتستميت
بالدفاع عما تتعقده) (٣)

(١) سورة الانعام الآية : (٧٤ - ٧٩) .

(٢) سورة الفرقان الآية : (٣٢) .

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبدالعظيم الزرقاني ، (ت١٣٦٧) ، دار النشر ، مطبعة عيسى الجبالي الحلبي ، (ط٣) ، (٥٦/١) .

ثالثاً / حسن الخلق :

فقد عرفه الامام الغزالي^(١) بقوله (عبارة عن هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر ومن غير حاجة الى فكر وروية ، فان كانت الهيئة تصدر عنها بالافعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً ، سميت بذلك خلقاً حسناً ، وان كانت تصدر عنها الافعال القبيحة ، سميت الهيئة التي تصدر عنها خلقاً سيئاً)^(٢) وهذا الاسلوب من اهم واوسع الاساليب العملية والاقناعية في القرآن الكريم فقد امر الله تعالى نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) به واقسم عليه في قوله تعالى : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }^(٣) وهو امر لأمته بقوله تعالى : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }^(٤)

ومواقفه صلى الله عليه وسلم في هذا الاسلوب لا تعد ولا تحصى منها موقفه صلى الله عليه وسلم عند فتح مكة من المشركين وهم يغمرهم الخوف من العقاب المنتظر و المصير المجهول بعد

(١) هو محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، فيلسوف متصوف ، ولد سنة (٤٥٠هـ) ، توفي في خراسان سنة (٥٠٥هـ) ، ينظر طبقات الشافعية / تاج الدين عبدالوهاب ابن تقي الدين السبكي ، (ت ٧٧١ هـ) ، تحقيق د. محمود محمد الطناجي ، دار النشر ، هجر للطباعة ، (٢٤١٣ ، ١٩١٦) ، سير اعلام النبلاء ، (٣٢٢/١٩) .
(٢) احياء علوم الدين ، لأبي حامد الغزالي ، (ت ٥٠٥هـ) ، الناشر ، دار المعرفة ، بيروت ، (١٦٩/٣) .
(٣) سورة القلم الآية : (٤) .
(٤) سورة الاعراف الآية : (١٩٩) .

ما اخرجوه واصحابه منها (١) فقال كلمته الخالدة (يامعشر
قريش ما ترون اني فاعل فيكم ، قالوا خيراً : أخ كريم وابن أخ
كريم قال : اذهبوا فانتم الطلقاء) (٢)

الخاتمة

هذا ما فتح الله به عليّ في هذا البحث (اسلوب القرآن الكريم في
الدفاع عن العقيدة الاسلامية) وفي بحثي هذا تكلمت عن جزء بسيط
من هذا الموضوع ولم احط بكل تشعباته وتفصيله ، ولكني أبرزت
الفكرة الرئيسية من وراء هذا البحث ، وذلك بان منهج القرآن
الكريم وأساليبه في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، فيه الشمول
والمعاصرة لكل زمان مع اختلاف التحديات وتنوعها ، فأدلة القرآن
الكريم وأساليبه تجري مجرى الماء الذي جعل الله منه كل شيء
حي ، ينتفع به الجميع ببسر وسهولة ، فتؤدي الى معرفة وقناعه
ثم الى التزام وطاعة وان منهج القرآن هو الذي يعصم عن
الوقوع في الخطأ والانحراف و الزلل من الاضطراب في فهم
العقيدة ، لأنه يعود بالامر لله سبحانه وتعالى الذي تكفل بكل شيء .

ومن خلال دراستي لأسلوب القرآن الكريم في الدفاع عن العقيدة
الاسلامية استنتجت وتوصلت الى ما يأتي /

اولاً : وجدت ان انجح الاساليب في الدفاع عن العقيدة الاسلامية و
ما كان يبني على الموازنة من جميع الجوانب دون تغليب احدها
على الاخر ،

ثانياً : الأساليب التي استخدمها العقلانيون من متكلمة وفلاسفة
مقصورة الفائدة على طائفة من الناس الذين يتأثرون بالدليل العقلي
المجرد والذي لا يدل دلالة قاطعة على مدلوله إلا بتأمل كبير وتعمق
وتكلف ، بينما أساليب القرآن الكريم قاطعة جلية تسبق إلى الإفهام
ببإدراك الرأي وأول النظر ، ويشترك كافة الخلق في إدراكها وفهمها

(١) ينظر : الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ، لأبن هشام السهيلي ، ابو القاسم عبدالرحمن عبدالله السهيلي ، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد ،
الناشر ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (ط ١) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، احمد ابن الحسين ابن علي ابن موسى الخراساني ابو بكر البيهقي ، (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق محمد عبدالقادر
عطا ، الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (ط ٣ ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م) ، برقم (١٨٢٧٦) ، (١٩٩/٩) .

ثالثاً : الأساليب العلمية المعاصرة في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ،
هي اساساً مستمدة من القرآن الكريم .

رابعاً : ما صح من الأساليب المعاصرة يندرج تحت أساليب القرآن
ولو تسمى بأي اسم آخر ، فالرجوع إلى القرآن الكريم هو المصدر
الاساسي في الدفاع عن العقيدة الاسلامية .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله
وأصحابه أجمعين .

المصادر والمراجع

١/ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية /ابو نصر اسماعيل ابن حماد الجوهري الفارابي
(ت٣٩٣هـ) تحقيق احمد عبدالغفور عطار، دار النشر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ،
ص(١٤٠٧هـ . ٢٠٠٥/٥).

٢/ معجم مقاييس اللغة / لأحمد ابن فارس القزويني (ت٣٩٥هـ) تحقيق عبدالسلام محمد
هارون ، الناشر دار الفكر ، (١٣٩٩هـ _ ١٩٧٩م) .

٣/ تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد ابن احمد الازهري (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق عبدالسلام
محمد هارون ومحمد علي النجار ، طبع الدار القومية العربية للطباعة والنشر ، مصر (١٣٨٤هـ
_ ١٩٦٤م) .

٤/ المفردات في غريب القرآن ، للراغب الاصفهاني ، بعناية : محمد احمد خلف الله ، مكتبة
الانجلو ، القاهرة .

٥/ رسالة الادب في علم آداب البحث والمناظرة ، تأليف محمد محي الدين ، المكتبة التجارية
الكبرى ، مصر .

٦/ تفسير التحرير والتنوير ، (١٤ / ٣٢٨) ، ابن عاشور الشيخ محمد طاهر ، الدار الجماهيرية
للنشر والتوزيع والاعلام ، تونس (١٩٨٤م) .

٧/ ادب الاختلاف في الاسلام ، طه جابر العلواني ، (ط١) ، سلسلة كتاب الامة ، رئاسة
المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر ، (١٤٠٥هـ) .

٨/ الموسوعة القرآنية المتخصصة : محمود حمدي زقزوق ، القاهرة ، (١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٣م) .

٩/ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم / محمد احمد محمد عبدالقادر خليل ملكاوي ، الناشر مكتبة
دار الزمان ، (ط١ ، ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥م) .

١٠ / الاتقان في علوم القرآن / عبدالرحمن ابن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) .

١١ / سير اعلام النبلاء / شمس الدين ابو عبدالله محمد ابن احمد ابن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، الناشر مؤسسة الرسالة ، (٣ ط ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

١٢ / مختار الصحاح / زين الدين ابو عبدالله محمد ابن ابي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ) تحقيق يوسف الشيخ محمد ، دار النشر ، المكتبة العصرية بيروت صيدا ، ط ٥ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ١٣ / زاد المسير ، ابن الجوزي ، المكتب الاسلامي ، (٣ ط) ، بيروت .

١٤ / الاقتصاد في الاعتقاد / الأبي حامد الغزالي ، (ت ٥٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (١ ط ' ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) .

١٥ / ضاهرة الارحاء في الفكر الاسلامي / سقر ابن عبدالرحمن الحوالي ، الناشر دار الكلمة ، (١ ط ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

١٦ / مناهج الجدل / لسيد قطب ، الناشر دار الشروق : (٧٤) .

١٧ / الاشارات والتنبيهات / الحسين ابن عبدالله ابن سينا ابو علي ، (ت ٤٢٨) ، تحقيق سليمان دنيا ، الناشر دار المعارف ، مصر ، ط ٣ .

١٨ / المعجم الفلسفي ، جميل صبلي ، الناشر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) .

١٩ / تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن ابن ناصر السعدي ، (ت ١٣٧٦هـ) ، تحقيق عبدالرحمن ابن معلى اللويحق ، الناشر مؤسسة الرسالة ، (١ ط ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

٢٠ / شرح العقيدة الطحاوية ، صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن ابي العز الحنفي ، (ت ٧٩٢هـ) ، تحقيق جماعة من العلماء ، تخريج ناصر الدين الالباني ، الناشر ، دار السلام للطباعة والنشر ، (١ ط ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .

٢١ / تفسير القرآن العظيم ، ابو الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي ، (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق سامي سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع (١ ط ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

٢٢ / الجامع لاحكام القرآن ، ابو عبدالله محمد ابن احمد القرطبي ، (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق احمد السردوني ، الناشر ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (٢ ط ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) .

٢٣ / في ضلال القران ، سيد قطب ، (٣٤ ط) ، دار الشروق (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ، بيروت لبنان .

٢٤ / لسان العرب محمد ابن مكرم ابن علي ابوالفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي ، (ت٧١١هـ) ، دار النشر ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .

٢٥ / الكشف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم الزمخشري ، (ت٥٣٨هـ) ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، (ط٣ ، ١٤٠٧هـ) .

٢٦ / معارج القبول بشرح سلم الاصول ، حافظ ابن احمد ابن علي الحكمي ، (ت١٣٧٧) ، تحقيق عمر ابن محمود ، الناشر دار ابن القيم ، الدمام ، (ط١ ، ١٤١٠هـ _ ١٩٩٠م) .

٢٧ / الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ، لأبن هشام السهيلي ، ابو القاسم عبدالرحمن عبدالله السهيلي ، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد ، الناشر ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (ط١) .

٢٨ / احياء علوم الدين ، لأبي حامد الغزالي ، (ت٥٠٥هـ) ، الناشر ، دار المعرفة ، بيروت ، (١٦٩/٣) .

٢٩ / مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبدالعظيم الزرقاني ، (ت١٣٦٧) ، دار النشر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (ط٣) .

٣٠ / المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأبي العباس احمد ابن محمد ابن علي الحموي ، (ت٧٧٠هـ) ، الناشر المكتبة العلمية بيروت لبنان .

٣١ / مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبدالله محمد ابن ابي بكر الرازي ، (ت٦٦٦هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، الناشر المكتبة العصرية بيروت صيدا ، (ط٥ ، ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م) .

٣٢ / طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبدالوهاب ابن تقي الدين السبكي ، (ت٧٧١هـ) ، تحقيق د . محمود محمد الطناجي ، الناشر هجر للطباعة ، (ط٢ ، ١٤١٣هـ) .

٣٣ / المعجم المفهرس ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني ، (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق محمد شكور الميادين ، الناشر مؤسسة الرسالة ، (ط١ ، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٨م) .

٣٤ / معجم اللغة العربية المعاصرة / تأليف د . احمد مختار عبدالحميد (ت١٤٢٤هـ) ، دار النشر عالم الكتب ، (ط١ - ١٤٢٩هـ _ ٢٠٠٨م) .

٣٥ / المحصول / لابي عبدالله محمد ابن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق د . طه جابر فياض العلواني ، دار النشر مؤسسة الرسالة ، (ط٣ ١٤١٨هـ _ ١٩٩٧م) .

٣٦ / البحر المحيط في اصول الفقه / لابي عبدالله بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، الناشر ، دار الكتبي ، (ط١ ، ١٤١٤هـ _ ١٩٩٤م) .

٣٧/ جمهرة اللغة / لابي بكر محمد ابن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، الناشر دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، (ط ١ _ ١٩٨٧ م) .

٣٨/ الاصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة ، عبدالودود محمد مكروم ، دار الفكر ، القاهرة (١٤١٦هـ) .

٣٩/ معجم اللغة العربية المعاصرة ، تأليف د. احمد مختار عبدالحميد ، (ت ١٤٢٤هـ) ، الناشر عالم الكتب ، (ط ١ ، ١٤٢٩هـ _ ٢٠٠٨ م) .